

**المصالحة تبدأ هنا ـ الصفح يبدأ هنا!**

**مدّة الفعالية:** القسم أ ـ 45 دقيقة والقسم ب ـ 45 دقيقة

هناك إمكانية لعرض فيلم طوله ساعة ونصف الساعة ومن ثم إجراء النقاش على الفيلم.

**مناسب للصفوف**: الثامن حتى الثاني عشر.

**وسائل مساعدة:** تصوير موجز الفيلم بعدة نسخ، تصوير التقرير في عدة نسخ.

للمعنيين بعرض الفيلم: هناك حاجة إلى جهاز عرض ونسخة عن فيلم "إينفكتوس" "Invictus " للمخرج كلينت إستوود، يُمكن استئجار الفيلم من مكتبات الفيديو.

**هدف الفعالية:**

1. اكتشاف السلوكيات العنصرية في الرياضة والتعرّف عليها.
2. انكشاف لسيرورات مصالحة وصفح من خلال استعمال الرياضة
3. يذوّت التلاميذ قوة الرياضة كإطار يُمكن فيه توحيد أو قمع الآخر.
4. خلق التزام بالتصدي للعنصرية في أوساط التلاميذ عبر العمل المجموعاتي.

**تمهيد للمعلم: خلفية عن جنوب أفريقيا**

ساد منذ العام 1948 وحتى العام 1994 في جنوب أفريقيا نظام باسم "الأبرتهايد" (الفصل). تميّزت حقبة الأبرتهايد هذه بعنف سياسي شديد وبانتهاك منهجي لحقوق الإنسان. في العام 1995، وبعد نضال عنيد من الأفارقة في جنوب أفريقيا وبعد فرض حظر دولي على الدولة انتهى الأبرتهايد. شق انتهاء الأبرتهايد الطريق إلى إنشاء دولة ديمقراطية في جنوب أفريقيا نالت الشرعية وصارت جزءا من الأمم المتحدة. أمر البرلمان الجنوب أفريقي بإقامة لجان الحقيقة والمصالحة (TRC-Truth and reconciliation committees) كجزء من مواجهة الانتقال من نظام قمع إلى مجتمع ديمقراطي. كُرّست لجان الحقيقة والمصالحة لكشف المنظومات التي أتاحت وجود نظام الأبرتهايد ولإعطاء فرصة للضحايا أن يرووا روايتهم. كان بإمكان اللجان أن تمنح العفو لمرتكبي الجرائم فقط في حال اعترفوا اعترافا كاملا وأثبتوا وجود دافع سياسي لأفعالهم. لن تتمحور هذه الفعالية في لجان الحقيقة والمصالحة وإنما حول سيرورة أخرى لمحاولة تحقيق المصالحة بين مجموعات بدأت في أعقاب فكرة نلسون مانديلا أن يتمّ استعمال فرق الروجبي في جنوب أفريقيا للتوحيد بين المشجعين.

**قسم أ:**

**توجيهات للمعلم:**

يُمكن اختيار واحدة من إمكانيتين:

1. عرض فيلم "إينفكتوس" "Invictus "، قراءة مشتركة للتقرير الصحفي ومن ثم فتح نقاش.
2. قراءة مشتركة لموجزالفلم، قراءة جماعية للتقرير الصحفي ومن ثم فتح نقاش.

|  |
| --- |
| **موجز فيلم: إينفيكتوس / Invictus**  "أمم ألوان الطيف تبدأ هنا. المصالحة تبدأ هنا. الصفح يبدأ هنا ـ "اقتباس من أقوال نلسون مانديلا من فيلم "إينفيكتوس" (غير المهزوم/غير المحتلّ) ـ المصطلحات التي توجّه الفيلم: "المصالحة والصفح" وكذلك "الرياضة والفوز".  "إينفيكتوس" من إخراج كلينت أستويد يقوم على قصة حقيقية ومثيرة للوحي. قصة نلسون مانديلا (مورجان فريمن) الذي انضم إلى كابتن فريق جنوب أفريقيا في الروجبي، فرانسوا فينار (ماط دايمون) بهدف توحيد الدولة بعد تداعي نظام الأبرتهايد. الرئيس المُنتخب والحديث العهد، مانديلا، يعرف أن دولته لا تزال مفككة من ناحية عرقية واقتصادية. وهو مؤمن بقدرته على توحيد مواطنيه تحت راية لغة الرياضة القومية ويدعم منتخب الروجبي لكأس العالم للعام 1995 وإن كان من المتوقع أن يخسر.  يحكي الفيلم قصة الجهد المشترك للرئيس الذي يأمل بتوحيد البلاد ـ وفرانوسا فينار ـ أن ييأمل بقيادة الفريق إلى قمة المجد العالمي. الرسالة الأساس ـ فريق واحد ـ أمّة واحدة" هي التي سيّرت كلاهما.  في الفيلم يتوجّه مانديلا إلى فينار أن يقود فريقه ألـ -springboks، إلى المجد. من خلال اقتباس قصيدة زودته بالوحي والقوة خلال سنوات السجن. يتضح لاحقا أن القصيدة هي قصيدة "إينفيكتوس" للشاعر ويليام هانلي ومعناها "غير المهزوم".  مورجان فريمن الذي يلعب دور مانديلا في الفيلم يقول: "إنها قصة هامة عن قصة مثيرة لا يعرفها سوى قلة، لا أستطيع أن أتذكر أي لحظة تاريخية تندمج فيها أمة بأسرها وتتحول إلى أمة كاملة".  يبدأ الفيلم عندما يُنتخب ـ نلسون مانديلا الذي قضى نحو 27 عاما في السجن ـ رئيسا لجنوب أفريقيا. بالرغم من أن نظام الأبرتهايد غير المُنصف انتهى رسميا، إلا أن الحدود العرقية التي حددت وجه الحياة والواقع لوقت طويل لم تختفِ بسرعة. في حين كانت دولته غير مستقرة وعلى شفا انفجار، يجد الرئيس مانديلا الأمل في مكان غير متوقع ـ ملعب الروجبي. فيعمل على توحيد الدولة وراء المنتخب الوطني ـ سبريجنبوس.  الهدف هو تحقيق فكرة مانديلا عن الأمة التي هي عبارة عن قوس لوني الذهب والأخضر لفريق سبرينجبوس. لكن هناك مخاطر، أيضا،. في ضوء الأزمة الاجتماعية الاقتصادية، يشكك المستشارون بشأن تمحور مانديلا في أمر، غير مهم ولو ظاهريا، مثل الروجبي. الكثيرون يتساءلون كيف يُمكنه أن يؤيّد سبرينجبوس في حين أن السود في جنوب أفريقيا يريدون أن يمحوا من الاساس الأسم والشعار، الذي أبغضوه لسنين طويلة بوصفه رمزا للأبرتهايد. إلا أن مانديلا كان يرى المستقبل وأدرك أن تجاهل الفريق المحبوب على البيض في جنوب أفريقيا سيؤدي إلى المزيد من الفوارق بين السود والبيض وقد يأخذ البلاد إلى نقطة لن يكون ممكنا أبدا التجسير فيها بين الجانبين.  "قميص سبرينجبوس الأخضر كان بمثابة تذكير للسود في جنوب أفريقيا بالأبرتهايد. فقد كرهوا القميص لأنه أشار كما هي أشياء أخرى كثيرة إلى الإذلال الذي كان من نصيبهم. عبقرية مانديلا كانت في رؤية رمز التفرقة هذا يتحول إلى أداة هائلة القوة لتوحيد الأمة". (جون كارليخ ـ مؤلف كتاب playing the Enemy الذي أخرج الفيلم بناء عليه)  " أدرك مانديلا أن لديه فرصة ذهبية للتواصل مع الجمهور الذي لم ينتخبه...والذي خاف منه في واقع الأمر. البيض في جنوب أفريقيا تابعوا فريق سبرينجبوس بحماس، واستخدام إطار كأس العالم كانت فكرة ألمعية. لكنه ألأمر لم يكن بشأن مباراة فحسب، بل كان حقيقة أن مانديلا تبنى فريقا كرهه السود، وفقط بقوة الإرادة جرّ وراءه الجميع لتشجيعه" (أنطوني بكهام ـ الذي كتب سيناريو الفيلم وهو من مواليد جنوب أفريقيا).  إلا أن دوري الروجبي أمر لا يقررون بشأنه في أروقة السلطة. فتوجّه مانديلا إلى الشخص الأوحد الوحيد الذي يُمكن أن يساعده في تحقيق حلمه ـ كابتن المنتخب فرانوسا فينار الذي يقول: "دائما اعتقدت أن هوليوود لم تكن تتخيل قصة أفضل مما حصل في جنوب أفريقيا في العام 1995. من حسن حظي أني كنتُ كابتن فريق ممتاز لرجال همهم الوحيد توحيد بلادهم ولم نكن نتوقع قائدا أفضل من مانديلا لمساعدتنا على القيام بذلك".  كدولة مضيفة لتلك السنة كانت جنوب أفريقيا أوتوماتيكيا بين المنتخبات المتنافسة. لكن لم يكن هناك من يستأنف على حقيقة أن الفريق كان ضعيفا بسبب من قلة خبرته في المباريات الدولية.  "على مدار سنوات وبسبب الأبرتهايد تم إبعاد جنوب أفريقيا عن الألعاب الرياضية الدولية. وعيله، لا أحد فكر بوجود احتمالات نجاح للفريق ولا هم أنفسهم. إلا أنهم انفتحوا على احتمال كهذا ويفوزون" (كلينت إستوود)..  (كتبت: شيشي لاهف: 2010، نقد أفلام) |

بعد عرض الفيلم أو قراءة موجز الفيلم ينبغي إجراء نقاش مع التلاميذ.

**أسئلة موجّهة للنقاش:**

* كيف شعرتم بعد المشاهدة/القراءة؟
* هل عرفتم هذه القصة من قبل؟
* أي الشخصيات شدّتكم؟ لماذا؟ وما هي السيرورة التي مرت فيها؟
* هل فكرتم بإمكانية إطلاق سيرورة مصالحة بواسطة الرياضة بعد تاريخ صعب كهذا من العنصرية والانقسام المجتمعي ؟
* هل تعتقدون بإمكانية استعمال الرياضة في إسرائيل لغرض التوحيد والتقريب بين مجموعات منقسمة في المجتمع الإسرائيلي؟ لماذا؟
* ماذا تعني المصالحة بالنسبة لنا؟
* كيف نُنتج المصالحة؟

\* في هذه المرحلة يمكن الاتنتقال إلى القسم الثاني من الفعالية.

**قسم ب: العنصرية في الرياضة**

**تمهيد للمعلم:**

نُشر قبل عدة أسابيع أن إدارة فريق بيتار القدس لكرة القدم تخطط لتدعيم الفريق بلاعبيْن مسلمين من تششنيا. في أعقاب ذلك خرج قسم من المشجعين باحتجاج صارخ وعنصري هدفه إرسال رسالة واضحة للإدارة وهي" لن يلعب مسلمون في الفريق". وتم التعبير عن الاحتجاج برفع لافتات وهتافات عنصرية في المباراة الأخيرة للفريق. ينضم هذا الحدث إلى أحداث كثيرة أخرى على مدار عمر الفريق حيث عارض مشجعون له وصول لاعبين عرب ومسلمين إلى الفريق. تجدر الإشارة إلى أن مظاهر العنصرية من المشجعين وكذلك من اللاعبين منتشرة في ملاعب كرة القدم الإسرائيلية وفي العالم أيضا وغير محصورة في مشجعي بيتار فقط. مع هذا يبدو أن الدعوة القاطعة إلى رفض لاعبين بسبب أصلهم العربي و/أو المسلم هو التعبير الأخطر عن العنصرية في الرياضة الإسرائيلية. اقرؤوا الخبر الذي نُشر في موقع الرياضة ONE وكذلك [كلمة هيئة التحرير](http://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/1.1916149) صحيفة هآرتس في الموضوع.

[](http://www.acri.org.il/education/2013/01/28/%d7%92%d7%96%d7%a2%d7%a0%d7%95%d7%aa-%d7%91%d7%a1%d7%a4%d7%95%d7%a8%d7%98-%d7%9c%d7%90-%d7%99%d7%94%d7%99%d7%95-%d7%9e%d7%95%d7%a1%d7%9c%d7%9e%d7%99%d7%9d-%d7%91%d7%91%d7%99%d7%aa%d7%a8/%d7%91%d7%99%d7%aa%d7%a8-%d7%98%d7%94%d7%95%d7%a8%d7%94-%d7%9c%d7%a2%d7%93/)

تصوير: يوسي تسيبكيس

في تغطية الحدث من الأيام القليلة الماضية برزت نقطتان أساسيتان: أ. استنكار الحادث من قبل جهات رسمية من الفريق ومن خارجه. ب. الدعوة للتمييز بين المشجعين الذين رفعوا هذه الشعارات وبين أولئك الذين لا يشكلون جزءا من الظاهرة، حتى لا يتم دمغ كل مشجعي بيتار على انهم عنصريون. الردان في محلهما وهدفهما نزع الشرعية عن الظاهرة والحدّ من حجمها.

مع هذا فإن الامتحان هو امتحان النتائج. إلى أن تحتفي هذه الظاهرة علينا أن نأخذ المسؤولية كمواطنين وبالطبع كرجال تربية. ينبغي نقد الظاهرة وفحصها في العمق وأن نربي بشكل فعال ضد العنصرية. في نهاية الأمر، الحديث هو عن ظاهرة تتكرر يهتف في إطارها آلاف المشجعين هتافات عنصرية من المدرّجات ويمارسون ضغوطا على إدارة الفريق لئلا توقع مع لاعبين على أساس عرقي وديني، وهو ضغط كان مثمرا سنين طويلة. حتى مدرب الفريق الذي حاول أن يتصدى للظاهرة تفوه بشكل عنصري عندما قال "ينبغي التمييز بين مسلمين من أوروبا ومسلمين عرب".

سياق آخر حساس وخاص بالحدث يُمكن أن نجده في اليوم العالمي للمحرقة الذي تم إحياؤه يوم الأحد ألـ 27 كانون الثاني في أنحاء أوروبا والعالم. لا حاجة هنا للإشارة إلى أهمية إحياء هذا اليوم ومعنى التربية ضد العنصرية في سياق المحرقة. من الفعاليات المتنوعة التي تنظم في العالم فإن فرقا لكرة القدم وأوساط المشجعين في ألمانيا يتذكرون أن في حقبة مُعتمة من تاريخ ألمانيا تم إبعاد لاعبين يهود (ورياضيين بشكل عام) من فرقعهم لغرض الحفاظ على "طهارة العرق" للفريق. نوصي بقوة أن تشاهدوا مع التلاميذ مقابلة من عشر دقائق مع بروفيسور موشي تسيمرمن من الجامعة العبرية الذي يحكي فيها عن اللاسامية ضد اللاعبين اليهود. أعدّت المقابلة في إطار [תכניתם של לונדון וקירשנבאום.](http://lnk.nana10.co.il/Article/?ArticleID=954313.%20) ( الدقائق 27 ـ 35)

كما ذكرنا، السياق اليهودي والظاهرة الجارية أيضا، والحاجة إلى فحص نقدي معمّق للأحداث، توفر لنا فرصة وحاجة إلى حوار مع التلاميذ في الصفوف. بعد أن تمرّوا معهم على التقارير التي تتحدث عن الظاهرة وجهوا لهم بعض الأسئلة للنقاش:

**أسئلة للنقاش:**

* ما رأيكم في تصرف المشجعين؟ ما هو مصدر هذا السلوك حسب رأيكم؟ هل تستطيعون تبريره؟ اشرحوا.
* لماذا يُعتبر هذا السلوك عنصريا؟ أي سمات للحدث تجعل منه حدثا عنصريا؟
* ما رأيكم في ردّ المدرّب؟ هل رد كهذا يعزز العنصرية او يُضعفها في أوساط المشجعين؟
* هل عرفتم ظواهر أخرى للعنصرية في الرياضة؟ شاركوا الصف بها.
* يبدو أن بيانات الشجب من جهات رسمية في الفريق واتحاد كرة القدم لا تكفي لتغيير الظاهرة ـ كيف كنتم توصون بالتعامل معها؟
* هل يُمكن حسب اعتقادكم التعلّم مما حصل في جنوب أفريقيا واستعمال الرياضة للتوحيد بين مجموعات سكانية؟

للتلخيص ـ ماذا يُمكن أن تعملوا في إطار الصف والمدرسة تصديا للعنصرية؟ كيف كنتم تستعملون الرياضة لتكريس أفكار الوحدة والمساواة في المدرسة؟ (إمكانية للعمل: ينظم التلاميذ مباراة رياضية في المدرسة هدفها رفع الوعي لأهمية النضال ضد العنصرية).